

تفسير أبي السعود

البقرة 144 .

أن يضع ثباتكم على الإيمان بل شكر صنيعكم وأعد لكم الثواب العظيم وقيل إيمانكم بالقبلة المنسوخة وصلاتكم إليها لما روى أنه عليه السلام لما توجه إلى الكعبة قالوا كيف حال إخواننا الذين مضوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فنزلت واللام في ليضع أما متعلقة بالخبر المقدر لكان كما هو رأى البصرية وانتصاب الفعل بعدها بأن المقدره أي ما كان □ مريداً أو متصدياً لأن يضع الخ ففي توجيه النفي إلى إداة الفعل تأكيد ومبالغة ليس في توجهه إلى نفسه وأما مزيدة للتأكيد ناصبة للفعل بنفسها كما هو رأى الكوفية ولا يقدر في ذلك زيادتها كما لا يقدر زيادة حروف الجر في عملها وقوله تعالى .

إن □ بالناس لرؤوف رحيم تحقيق وتقرير للحكم وتعليل له فإن اتصافه D بهما يقتضى لا محالة أن لا يضع أجورهم ولا يدع ما فيه صلاحهم والباء متعلقة برءوف وتقديمه على رحيم مع كونه أبلغ منه لما مر في وجه تقديم الرحمن على الرحيم وقيل أكثر من الرأفة في الكمية والرأفة أقوى منها في الكيفية لأنها عبارة عن إيصال النعم الصافية عن الآلام والرحمة إيصال النعمة مطلقاً وقد يكون مع الألم كقطع العضو المتآكل وقرئ رءوف بغير مد كندس . قد نرى تعلق وجهك في السماء أي تردده وتصرف نظرك في جهتها تطلعاً للوحى وذلك أن رسول □ كان يقع في روعة ويتوقع من ربه D أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله إبراهيم وأدعى للعرب إلى الإيمان لأنها مفخرتهم ومزارهم ومطافهم ولمخالفة اليهود فكان يراعى نزول جبريل بالوحى بالتحويل .

فلنولينك قبلة الفاء للدلالة على سببه ما قبلها لما بعدها وهي في الحقيقة داخله على قسم محذوف يدل عليه اللام أي فو □ لنولينك أي لنعطينكها ولنمكنك من استقبالها من قولك ولتية كذا أي سيرته واليا له أو لنجعلنك تلى جهتها أو لنحولنك على أن نصب قبله بحذف الجار أي إلى قبلة وقيل هو متعد إلى مفعولين .

ترضاها تحبها وتشتاق إليها لمقاصد دينية وافقت مشيئته تعالى وحكمته . فول وجهك الفاء لتفريع الأمر بالتولية على الوعد الكريم وتخصيص التولية بالوجه لما أنه مدار التوجه ومعياره وقيل المراد به كل البدن أي فاصرفه .

شطر المسجد الحرام أي نحوه وهو نصب على الظرفية من ول أو على نزع الخافض أو على مفعول ثان له وقيل الشطر في الأصل اسم لما انفصل من الشئ ودار شطور إذا كانت منفصلة عن الدور ثم استعمل لجانبه وإن لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم أي محرم فيه القتال أو

ممنوع من الظلمة أن يتعرضوا له وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة إيدان بكفاية مراعاة
الجهة لأن في مراعاة العين من البعيد حرجا عظيما بخلاف القريب روى عن البراء بن عازب أن
نبي ا ﷺ قدم المدينة فملى نحو بيت المقدس ستة عشرة شهرا ثم وجه إلى الكعبة وقيل كان ذلك
في رجب بعد زوال الشمس قبيل قتال بدر بشهرين ورسوله ا ﷺ في